عوامل التأثير والتأثر بين الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ

Factors of Mutual Impact between Arabic and Pashto Literatures

فضل الله مومند*

د. يعقوب خان مروت**

Abstract

Comparative Literative is an academic field, which deals with the study of literatures and cultural expression across linguistic boundaries. This field covers literary works in multiple languages, so as to put together all available sources and material in different languages, highlight the impact of a language on another, etc.

The aim of this paper is to study the causes of interaction between Arabs and Pashtuūns and then discuss the historical, social, religious and political relations between Arabic & Pashto literatures.

Keywords: *Comparative Literature; Arabic; Pashto; Literature.*

كلمة عن الأدب المقارن

فلايخفى على أحد أن الأدب المقارن كما قال أستاذنا الكريم الدكتور رجاء عبد المنعم جبر [1] هو: دراسة العلاقات بين الآداب واسعة المدى، تشمل تأثير أدب في أدب، وتأثر أديب بأديب، وأخذ عصرعن عصر، وتشابه حركات أدبيّة أوتباينها، ونهوض مدارس أدبية مختلفة، أومتشابهة في أزمنة ولغات متعدّدة، وسيطرة بعض العوامل وتأثيرها في الآداب على اختلاف عصورها، أوبيئاتها ومدى هذا كله.

والدراسات في الأدب المقارن تعتمد على النقد التاريخي الذي يقصد منه بيان العلاقات بين أدبين أوعدّة آداب لأمم مختلفة، وشرح عوامل تأثيرها وتأثرها.

وتريد هذه الدراسات من الباحث أن يرجع إلى النصوص الأصلية للآداب التي يريد ويتطلب دراستها، كي يقف في ضوئها على الحقائق التاريخية، ويوضح منها ما انفرد به تلك النصوص في لغاتها الأصلية، وما أخذته أوفقدته من خصائص بعد أن انتقلت موضوعاتها إلى الآداب الأخرى، والوقوف على مدى تأثيرها في هذه الآداب بعد ذلك الانتقال.

والدراسات الأدبية المقارنة حقيقة مسلَّمة بها وهي: دراسات العلائق الروحية الدولية والصلات الواقعية بين الآداب، إفادتها بعضها من البعض الآخر، وتبادلها التأثيرفيما بينها لتكمل في أجناسها الأدبية وتياراتها الفكرية والفنية، وهذا أساس التطورالمثمرسبيل نشدان لكمال، وهذا ما سار عليه أسلافنا من العرب

* طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بيشاور

** رئيس قسم اللغة العربية، جامعة بيشاور

والمسلمين عامة كي يصلواأدبنا وثقافتنا بالآداب والثقافات العالمية الأخرى.[2]

ومجال الأدب المقارن واسع كالبحرالخضم والعميق وكل من يبحث فيه كالعود المغاص فيه، الذي لايَرفع إلا قطرة من الماء... إذاًهناك حاجَّة ماسَّة إلى أن يُكتب فيه مزيد من البحوث العلمية والأكاديمية. وهو كما يظهر عن تعريفه أنه: عبارة عن الأخذ والعطاء، أوالتأثير والتأثّر بين الأدبين.

والأدب العربي كما ندري هو منبع أكثر الآداب الشرقية الإسلامية، ووثيق الصلة بغيره من الآداب تأثيراً و تأثراً؛ والأدب البشتويُّ واحد من الآداب المذكورة المتأثِّرة به.

التأثير والتأثر بين الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ يساعداننا في فهم البشتون والعرب ومعرفتهم حقَّ المعرفة من ثقافتهم،وتقاليدهم، وعقائدهم،وأفكارهم، وعلاقاتهم بالأمم المجاورة. وحقل الأدب والفن خيرُ وسيلةٍ إلى هذا الأمر، لأنه يصوِّر المجتمع الإنساني من النواحي المختلفة تصويراً دقيقاً، ويلقي الأضواء على طموح الإنسان وميوله، ورغباته، ويسجِّل مشاعره وعواطفه، ويعكس مواقفه تجاه الكون والحياة، فهو أقدرالوسائل كلها وأنجحها في هذا الصدد.

وهما كذلك يساعداننا في إحكام الصلة بين الشعوب الإسلامية، فالدراسات المقارنة خير وسيلة لربط الشعوب المختلفة، ووصل الأمم المتباعدة من حيث الجنس واللغة والجغرافيا، وذلك لأنها تذكرهم بالعلاقات التراثية العريقة الجذور، وتزيل عنهم البغض والعداوة، وتجعل قلوبهم تتفتح وتنشرح، كما أنها تساعدنا على رقي المستوى الثقافي والعلمي أيضاً.[3]

عوامل التأثير والتأثُّر بين الأدبين

هناك عوامل كثيرة لتأثير الأدب العربيِّ على الأدب البشتويِّ، أو تأثُّر الأدب البشتويِّ بالأدب العربيِّ في مقارنتهما[4]،من أهمِّها ما يلي:

أولاً– ذهاب قوافل العرب وتجّارهم إلى خراسان وشبه القارة الهندية قبل الإسلام، فكانوا يستوردون السلع أو الأموال التجارية من هناك إلى بلادهم العربية، فمن السلع المعروفة آنذاك "السيوف المهنّدة" يعني السيوف المصنوعة في شبه القارة الهندية... ولا شك في أن شبه القارة الهندية كانت لها شهرة كاملة في توليد وتصدير الأموال التجارية إلى بلادٍ أخرى، وكانت القوافل التجارية العربية تسافر إلى هناك لاستيراد ضروريّات أسواق بلادهم، فمن بينها "السيوف المهنّدة"[5]، وفيها يقول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد في معلقته:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة　　على المرء من وقع الحسام المُهَنَّدِ

وفي العصر الإسلامي الوسيط يقول الشاعر ابن المقرب العيوني في شعره:

ونثرة اخضر الهند ذمتها　　إن السيوف المواضي تحفز الذمما

وفي العصر الحديث هناك قصيدة طويلة لحافظ إبراهيم بعنوان(القصيدة العمرية) وهذه أبيات منها يصف الفاروق عمروسيف الله خالد (رضي الله عنهما) ويقول:

و قيل فارقت يا فاروق صاحبنـــا فيه وقد كان أعطى القوسباريها
فقال خفت افتتان المسلمين به وفتنـــة النفس أعيت منيداويها
هبوه أخطأ في تأويل مقصـــده وأنهـــا سقطة في عيننا عيها
فلن تعيب حصيف الرأي زلتـه حتى يعيب سيوف الهندنابيها[6]

المهَنَّد اسم للسيف الرقيق الحد، نسبة إلى السيف المصنوع في شبه القارَّة الهندية، وكذلك يسمّى بـ"الهنديِّ"، هذا الاسم أطلقته العرب على السيف الذي يجلبه من شبه القارَّة الهندية ويمتاز بشدة انحنائه إلى أعلى ودقة دؤابته، وهناك سيوف أخرى باسم السيوف الخراسانية والسيوف الفارسية تصنع في خراسان وإيران وتمتازهذه الأنواع من السيوف بمتانتها وثقل وزنها وقد انتشرت انتشاراً واسعاً في وسط الجزيرة العربية، وهناك طراز اسمه تلوار وهو شبيه بالشمشير الفارسيِّ، وطراز يسمَّى خوندا واستخدمه المغول المسلمون في شمال شبه القارَّة الهندية، وقد احتفظ السيف باستقامته في الأندلس وشمال أفريقيا.[7]

ثانياً– إرسال العرب دعاة الإسلام من الجزيرة العربية مع الغزاة الفاتحين جيوش الإسلام في القرن الأول الهجري إلى البلاد الجديدة المفتوحة الإسلامية لتعليم ونشردعوة الدين الإسلامي الحنيف والعقيدة الإسلامية الراسخةفي المجتمع وإبقاؤهم في تلك البلاد المفتوحة...

ثالثاً– رحلة بعض القبائل العربية إلى بلاد البشتون مع الغزاة الفاتحين في القرن الأول الهجري ومابعده، ولم تكن هناك حدود تمنعهم من الرحلة إلى هناك، ومن ثم كانت تستطيع أيّ قبيلة أن تنتقل من بلدٍ إلى آخر، وانتشرت تلك القبائل في جميع أنحاء بلاد البشتون، ومازالت تلك القبائل العربية تعيش هناك باسم قبيلة "عَرَبَانْ"، بعضهم يسكنون في بغمان كابل وبعضهم في بلخ أوالولايات الشمالية وبعضهم في الولايات الشرقية من أفغانستان، كما نجد هناك قبيلة مشهورة باسم قبيلة "عَرَبَانْ" في مدينة جلال آباد بننجرهار، منهم من احتفظ بلغتهم العربية كالعرب في ولاية جوزجان ومنهم من اتخذ اللغة البشتوية واللغات الأخرى لغةحياتهم اليومية [8].

رابعاً– الترجمة: بعد ما قبل البشتون في القرن الأول الهجري الإسلامَ ديناً لهم أخذوا يترجمون العلوم الإسلامية والعربية إلى اللغة البشتوية، كترجمة العلوم الشرعية من التفاسير والأحاديث، وأصول التفسير، وأصول الحديث، وعلم الرجال، وعلم القراءات، والسيرالنبوية، والتواريخ الإسلامية، والفقه، وأصول الفقه، والعقائد، والتجويد، وأصول التشريع، وعلم الفرائض أو الميراث، والقضاء، وأصول القضاء...ومنها القصائد الشعرية والروايات والقصص القصيرة وكتب النحو والصرف والبلاغة، والمنطق والفلسفة وعلم

الكلام وغير ذلك من العلوم والفنون العربية إلى لغتهمالبشتوية، ونستعرض الآن قصيدة أبي العيناء ابن خلاد[9] التي قالها في الدرهم وترجمها الشاعر أبو محمد هاشم السرواني[10] إلى اللغة البشتوية، فنكتب أولاً القصيدة العربية ثمَّ نأتي بقصيدة أبي محمد هاشم السرواني لنعرف مدى دقته في الترجمة.

القصيدة العربية لأبي العيناء

من كان يملك درهمين تعلمت	**شفتاه أنواع الكلـــام فقالا**
وتقدم الفصحاء واستمتعوا لـه	**ورأيته بين الـــــورى مختالا**
لولا دراهمه التي في كيســـه	**لرأيته شـــــــر البرية حالا**
إن الغـني إذا تكـلم كاذبـــــا	**قالوا صدقت ومانطقت محالا**
وإذا الفقيرأصاب قالوا لم تصب	**وكـذبت يا هذا، وقلت ضلالا**
إن الدراهم في المواطن كلهـــا	**تكســـو الرجال مهابة وجلالا**
فهي اللسان لمن أراد فصاحـة	**وهي الســـلاح لمن أراد قتالا**

القصيدة المترجمة إلى اللغة البشتوية في غاية الدقة والأمانة لأبي محمد هاشم السرواني حيث يقول:

ژبه هم ښه وينا کاندي چې يې وينه	دخاوند په لاس کې زر او درهمونه
ژبور ورله ورځي وينايې آوري	د درهم خاوندان تل وي په ویاړونه
که درهم ورځني ورک شي او نتلي	په نړۍ يي وي په خرو پيژندنه
که بداي سوني وبولي خلک وايي	دا وينا ده رشتاينه له رشتو نه
هودرهم ښندي هر چاله لويه برخه	د درهم د خاوند هرځای پرتمونه
که بې وزلی ووايي ربښتيا خبره	نور ووايي داخو سونی دی تيرونه
درهم ژبه ده که څوک ژبور کېږي	ده وسله که څوک په کاندي قتالونه[11]

هذه القصيدة البشتوية تشبه القصائد العربية في الوزن والقافية ولذلك نعدها أول نموذج لتقليد الأدب العربي، وكما يقول الأستاذ عبدالحي حبيبي عن أبي محمد هاشم: إنه أوّل مَن تأثّر بالثقافة العربية، ويعدّ رائد نقل هذا التأثير إلى اللغة البشتوية وآدابها[12]، ويعرف من هذه القصيدة مدى اتجاه الأدب في هذا العصرإلى احتذاء النموذج العربي، ويعرف منها أن الأدب البشتوي بدأ يتأثر بالأدب العربي منذ القرن الثالث الهجري.[13]، وكذلك على سبيل المثال نذكر مترجماً آخر من مترجمي اللغة العربية إلى اللغة البشتوية وهو: عبد القادر خان **ختک** ابن خوشحال خان **ختک** أنه ترجم قصيدة البردة المشهورة التي نظمها محمد بن سعيد البوصيريإلى اللغة البشتوية على نفس رويّها في اللغة العربية وهو حرف "الميم"[14].

خامساً– السفر إلى الحج والعمرة والأماكن المقدسة: كما قال الله –سبحانه وتعالى– في كتابه المجيد:

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُوْا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْصَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ، تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِيْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوْاللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَّعْلَمْهُ اللهُ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَاتَّقُوْنِ يَا أُولِيْ الْأَلْبَابِ﴾ [15]. وقال أيضاً:﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُّضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِيْ بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَّهُدًى لِلْعَالَمِيْنَ، فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيْمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وللّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً ومَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ﴾[16].وقال أيضاً: ﴿وإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيْمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لاَ تُشْرِكْ بِيْ شَيْئًا وطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِيْنَ وَالْقَائِمِيْنَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ، وَأَذِّنْ فِيْ النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوْكَ رِجَالاً وعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَّأْتِيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ، لِيَشْهَدُوْا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوْا اسْمَ اللهِ فِيْ أَيَّامٍ مَّعْلُوْمَاتٍ عَلَى مَارَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوْا مِنْهَا وَأَطْعِمُوْا الْبَائِسَ الْفَقِيْرَ، ثُمَّ لْيَقْضُوْا تَفَثَهُمْ وَلْيُوْفُوْا نُذُوْرَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوْا بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ﴾[17].وعَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا— قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: ﴿بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاإِلَهَ إلا اللهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ، وَ إِقَامِ الصَّلاةِ، وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَ حَجِّ الْبَيْتِ، وَ صَوْمِ رَمَضَانَ﴾[18].البشتون كلهم مسلمون متمسّكون بقواعد الإسلام وأصول العقيدة الإسلامية الراسخة، والحج ركن خامس من أركان الإسلام الخمسة، الأغنياء منهم أو المستطيعون السبيل إلى الحج والعمرة يسافرون إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج والعمرة، وكذا يسافر قبل موسم الحج بعض تجار البشتون إلى الجزيرة العربية، حاملين معهم بعض السلع لبيعها في أسواق الحرمين الشريفين،... إذاً فموسم الحج والعمرة وزيارة الأماكن المقدسة في الجزيرة العربية من أهمِّ العوامل الأساسية لتأثير الأدب العربي على الأدب البشتوي.

سادساً– ذهاب العمّال والمحترفين والمتخصّصين في العلوم المختلفة وغيرهم من ذوي الفنون من البشتون إلى الدول العربية للعمل والمعيشةهناك، وعند عودهم إلى بلادهم يكونون قد اكتسبوا إلى جانب الأموال شيئًا آخر وهو التأثّر البالغ بالمحيط العربي.

سابعاً– ذهاب كثيرٍ من طلاب البشتون إلى الدول العربية والتحاقهم بالجامعات العربية أومعاهدها وتعلّمهم اللغة العربية في المعاهد اللغوية قبل دراستهم المواد التخصصية في الكلّيات المرشّحة من قِبَلهم.

ثامناً– بعد أن دخلت قوات الخلافة الإسلامية في القرن الأول الهجري في بلاد خراسان حتى عصر سلطنة محمود الغزنوي كانت اللغة العربية لغةً رسميةً حكومية في المنطقة، بدأ الكتّاب يؤلفون كتبهم بهذه اللغة منذ تلك الفترة حتى الآن، فقد كتب بايزيد الأنصاري[19] كتابه المشهور"خيرالبيان"باللغة العربية

وكذلك كتابه مقصود المؤمنين، كما كتب الأرزاني[20] رسالة باللغة العربية بين أربع رسائل معروفة له أيضاً، وقد حدث تغيير كبيرفي أسماء الأشخاص والأماكن وغيرها أيضاً، فكثيراً ما ترك الناس أسماءَهم البشتوية القديمة، وأقبلوا على أسماء عربية إسلامية كما اختار الكتّابُ أسماء عربية لكتبهم التي كتبوها باللغة البشتوية مثل: تذكرة الأولياء لسليمان ماكو[21] في القرن السابع، وأعلام اللوذعى في تاريخ اللودى، وفخرالطالبين لبايزيد الأنصاري المتوفى سنة980هـ، ومرآة المحققين لمحمد عزيز أرزاني في القرن العاشر، وبرهان الأنبياء والأولياء لأخون درويزه ننجرهاري المتوفى سنة 1048هـ [22]...وحتى الآن توجد هناك في إدارات حكومية أفغانية مصطلحات عربية ک "مدير، آمر، مأمور، رئيس، مكتوب، استعلام، سؤال، جواب..." وخاصة مصطلحات قانونية في المحاكم باللغة العربية ک" قاضي، قاضي القضاة، مفتي، حكم، محكمه، إفتاء، اِستفتاء، دعوى، مدعي، مدعي عليه، صورة دعوى، اِبتدائي محكمه، اِستيناف، تميز، اِستهداء، اِستيضاح، اِستجواب، اِستحضار"، إذاً استعمال الكلمات العربية في كتب البشتون ومحاوراتهم تلاحَظ بكثرة، وخاصة عندما نهضت الثقافة البشتوية في القرن العاشر والحادي عشر علمِيًّا وسياسيًّا، كما يقول الأستاذ صديق الله رشتين:"لايمكن لكاتب بشتوني أن يخلّص نفسه من استعمال الكلمات العربية".[23] وكذلك جدير بالذكر أن الحروف الهجائية العربية توجد بشكلها في اللغه البشتوية بإضافة بعض الحروف الأخرى عليها[24]،فتلك هي عوامل قويّةٌ لتأثير اللغة العربية على اللغة البشتوية.

تاسعاً– تعلّم اللغة العربية وتعليمها جزء من الدين، قال الإمام ابن تيمية –رحمه الله–: (معلوم أن تعلّمَ العربيةِ وتعليم العربية فرضٌ على الكفاية). وقال أيضاً: (إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرضٌ واجبٌ، فإن فهم الكتاب والسنة فرضٌ، ولايُفهَمُ إلا باللغة العربية، وما لايَتمُّ الواجبُ إلا به، فهو واجبٌ). فالعبادة من صلاةٍ ودعاءٍ وتلاوةٍ للقرآن الكريم، وكثيرٌ من شعائر الإسلام لاتؤدَّى، ولايتمُّ فهمُها، وتدبّرُها إلا باللغة العربية، ولم يُجِز أحدٌ من الأئمة الكرام مطلقاً، أن تؤدَّى الصلاةُ بغيرالعربيةِ، والصلاة فرضُ عينٍ، معرفتُها تحمي من الوقوع في الشُّبَهِ والبِدَعِ. قال الإمام الشافعي–رحمه الله–: (ما جَهِلَ الناسُ، ولا اختلفوا إلا لتركِهِم لسانَ العربِ، وميلِهِم إلى لسانِ أرسطُطاليس). وقال أيضاً: (لا يَعْلَمُ من إيضاحِ جُمَلِ عِلْمِ الكتابِ أحدٌ جَهِلَ سَعَةَ لسانِ العربِ، وكثرةَ وجوهِهِ، وجماعَ معانيه وتفوّقَها. ومن علِمَها انتفتْ عنه الشُّبه التي دخلتْ على مَنْ جَهِلَ لسانَها). وقال الإمام السيوطي–رحمه الله–:(وقد وجدتُ السلفَ قبل الشافعي أشاروا إلى ما أشار إليه من أنّ سبب الإبداع الجهلُ بلسان العرب).وقال الحسن البصري –رحمه الله– في المبتدعةِ:(أهلكتهم العجمةُ).[25]وذكرنا قبل قليلٍ أن البشتون شعب مسلم جلُّهم، دينهم"الإسلام"، ولغة دينهم "العربية"؛ لأن كتاب دينهم"القرآن الكريم"، وهو كتاب الله– عزوجل–المنزَّل من عنده على رسوله محمَّدٍ ﷺ لهداية كافّةِ الناسِ إلى يوم القيامة بلسانٍ عربيٍّ مبين، كما

قال—سبحانه تعالى—في آياتٍ عديدةٍ منها:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ﴾.[26] وقال أيضاً:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.[27] وقال أيضاً:﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ،عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.[28] وقال أيضاً:﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هَذا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ﴾.[29] وقال أيضاً:﴿حَم، تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كِتابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًاعَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.[30] وقال أيضاً:﴿حَم، والْكِتابِ المبِينِ، إِنَّا جعلْناهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ﴾.[31]... فعلى كلِّ مسلمٍ عجميًّا كان أو عربيًّا أن يتعلَّم اللغة العربية جيِّدًا؛ لِيتعلم من خلالها دينه، ويعبدَالله ، إذاً لها تأثير دينيٌّعلى اللغة البشتوية.

عاشراً– قرب المنطقة البشتونية من الجزيرة العربية، تقع كلتا المنطقتين في قارة آسيا، فبالنسبة إلى دول القارات الأرضية الأخرى تُرى بلاد البشتون قريباً من الجزيرة العربية، ولا شك أنّ لقرب المنطقتين تأثير وتأثّر في حياة الناس...

كانت هذه وغيرها من عوامل التأثير والتأثربين الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ.

((وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ سيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْن)).

الهوامش والمصادر

[1] أستاذنا الكريم الدكتور رجاء عبدالمنعم جبركان منسكان القاهرة بجمهورية مصر العربية، وكان أكبرأستاذٍ وعميدٍ لكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد في أواخر القرن العشرين الميلادي وأوائل القرن الحادي والعشرين، وله مؤلفات ومقالات علمية عديدة، من مؤلفاته القيّمة كتابه " تاريخ الأدب المقارن، المبادلات الأدبية بين الأمم "، توفي – رحمه الله – سنة (26 / 6 / 2014 م)، ودفن في مقبرة آبائه وأجداده بالقاهرة.

[2] انظر: تاريخ الأدب المقارن، المبادلات الأدبية بين الأمم، الدكتور رجاء عبدالمنعم جبر، ص12، المنيرة، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشباب، شارع إسماعيل، (1988). وانظر: الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، الدكتور محمد غنيمي هلال، تقديم الطبعة الأولى ص7، الفجالة، القاهرة، دارنهضة مصر للطبع والنشر، (1985).

[3] انظر: تاريخ الأدب المقارن، المبادلات الأدبية بين الأمم، ص24.

[4] راجع رسالتي، ((ليلى والمجنون في الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ دراسة نقدية تحليلية مقارنة، لنيل درجة الدكتوراه))، الباب الأول / الفصل الرابعمن ص106 إلى ص109، جامعة بشاور، قسم اللغة العربية، العام الدراسي1437هـ 2016م.

[5] احتل السيف المكانة الأولى بين الأسلحة عند العرب قبل الإسلام وبعده حيث كانوا يعتبرنه أهم الأسلحة وأشرفها ففي المجتمع العربي القديم قيل في السيف إن العرب كانت تطعن به كالرمح وتضرب به كالعود وتقطع به كالسكين وتتخذه سراجاً في الظلمة وأنساً في الوحدة وجليساً في الخلاء ورفيقاً للسائر، وهو قاضي القتال وفيصل الحكم بين الرجال. والسيف هو الذي يتسلح به المحارب ويعد أهم قطعة سلاح تمتلكه الجيوش في الماضي، ويحدد مسار المعارك متى ما وظف لذلك مع وجود الرجال المحاربين الأشداء. فكان هذا السلاح يعطي لحامله الهيبة والاحترام والوقار.

[6] **انظر: الشبكة الدولية: خالد بن الوليد– رضى الله عنه – سيف الله المسلول هو افضل قائد –www.sa7t...ye.net/vb/showthread.php?t=39178**

[7] انظر: صناعة السيوف عبر التاريخ – « السيد سعيد حبيب الصناع – « مجلة الواحة » – 4 / 9 / 2006م – 9:28 ص.

[8] راجع رسالتي، ((ليلى والمجنون في الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ دراسة نقدية تحليلية مقارنة، لنيل درجة الدكتوراه)) ،ص106.

[9] ابن خلاد هو: من مشاهير أدباء وظرفاء العرب ومن كبار العلماء في العراق، وكان يدرِّس الشعر والبلاغة، وهو محمد بن القاسم بن ياسر من موالي بني هاشم كان آية في الذكاء واللسن وسرعة الجواب وكان رجلاً فصيحاً وبليغاً ولد في أهواز سنة 191هـ وتوفي 282هـ في بغداد. انظر: معجم الأدباء، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، جـ9، صـ300– 301، مطبعة دارالمأمون، بيروت، لبنان، 1987م.

[10] أبومحمد هاشم السرواني ولد سنة 222 أو223 في منطقة "سروان" بولاية هلمند / أفغانستان، ودرس العلوم العربية والإسلامية على أيادي علماء "بُست"، وهوكان يقول الشعر باللغة العربية، والفارسية، والبشتوية، ومن أساتذته الأديب العربي المعروف "ابن خلاد"، وترجم الشعر العربي إلى الشعرالبشتويّ بلغةٍ فصيحةٍ، بليغةٍ، رائعةٍ، وتوفى (رحمه الله) في بُست سنة 297هـ. انظر: د پښتو د نثر تاريخي او تنقيدي جائزه، صـ37. ورسالتي،((ليلى والمجنون في الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ دراسة نقدية تحليلية مقارنة، لنيل درجة الدكتوراه))،صـ66، وصـ110.

[11] انظر: پټهـ خزانه (الكنز المكنون)،محمد هوتكابن داؤد، صـ60 – 61،الطبعة: الرابعة، د أدبياتو او بشري علومو پوهنځی، كابل، أفغانستان،1356هـ ش.ود پښتو أدب تاريخ (الأدب البشتوي)، پوهاند صديق الله ربښتين، صـ20 طبعة: مومند خپرندويه ټولنه، جلال آباد، أفغانستان،1393هـ ش.و روهي أدب (تاريخ أدبيات پشتو)،تأليف: پروفيسرډاكټر محمد نواز طائر، اردو ترجمة: سيد صفدرعلي شاه، صـ55، پشتو اكيډمي، جامعه پشاور (پشاور يونيورسټي)،سلسله مطبوعات 404، إشاعت أول 1987م.

[12] انظر: د پښتو اديباتو تاريخ (تاريخ الآداب البشتوية)، جـ2، صـ89 – 93.

[13] انظر: پټهـ خزانه (الكنز المكنون)، صـ60 – 61.ود پښتو أدب تاريخ (الأدب البشتوي)، صـ20.و روهي أدب (تاريخ أدبيات پشتو)، صـ55.

[14] راجع رسالتي،((ليلى والمجنون في الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ دراسة نقدية تحليلية مقارنة، لنيل درجة الدكتوراه)) ، صـ106 – 107.

[15] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآيات: 195، 196، 197.

[16] القرآن الكريم، سورة آل عمران رقم الآيات: 95، 96، 97.

[17] القرآن الكريم، سورة الحج، الآيات: 26، 27، 28، 29.

[18] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (حديث رواه البخاري و مسلم).

[19] حقق حافظ عبدالقدوس قاسمي كتاب "خيرالبيان"، ثمّ نشرته أكاديمية بشتو– بشاور؛ ولكن نصّه العربي لم يحققه جيّداً؛ لذا نجد صعوباتٍ في قراءته.راجع رسالتي،((ليلى والمجنون في الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ دراسة نقدية تحليلية مقارنة، لنيل درجة الدكتوراه))، صـ113 – 116.

[20] راجع نفس المرجع، صـ117.

[21] راجع نفس المرجع، صـ112 – 113.

[22] انظر: پټهـ خزانه (الكنزالمكنون، صـ29، وصـ58–61 وصـ250.ود پښتو د نثر هنداره « مرآة النثر البشتوي »، پوهاند صديق الله ربښتين، صـ50–51، وصـ346،يونيور سټي بک إيجنسي، پيښور، پاكستان، 2007م. وأيضاً رسالتي،((ليلى والمجنون في الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ دراسة نقدية تحليلية مقارنة، لنيل درجة الدكتوراه)) ،صـ117 – 118.

[23] انظر: د پښتو أدب تاريخ (تاريخ الأدب البشتوي)، صـ80. و وركه خزانه (الكنز المفقود)، هميش خليل،لومړي ټوک (المجلد الأول)، صـ182 – 208، وصـ388 – 393، طبعة ونشر: دار التصنيف، جهانګيريوره، پيښور 1960م. ود پښتو د نثر هنداره (مرآة النثر البشتوي)، صـ345. وأيضاً رسالتي،((ليلى والمجنون في الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ دراسة نقدية تحليلية مقارنة، لنيل درجة الدكتوراه))، صـ109، وصـ277.

[24] انظر: نفس المرجع، صـ59 – 61.

[25] انظر: العربية بين يديك، كتاب الطالب[1]، تأليف د. عبدالرحمن بن إبراهيم الفوزان، د. مختار الطاهر حسين، ود. محمد عبدالخالق محمد فضل، إشراف: د. محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، صـ: ب – ت مقدمة المؤلفون، الطبعة الثالثة 1428هـ 2007م، المكتب الرئيس العربية للجميع 1424 هـ، ص. ب 624997 الرياض 11585 المملكة العربية السعودية، هاتف: 0096612051111، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر: الفوزان، عبدالرحمن.

(26) القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية: 2.

(27) القرآن الكريم، سورةالنحل، الآية:1– 2.

(28) القرآن الكريم، سورةالشعراء، الآية: 192–195.

(29) القرآن الكريم، سورةالزمر، الآية:27–28.

(30) القرآن الكريم، سورةفصلت،الآية: 1–3.

(31) القرآن الكريم، سورةالزخرف، الآية: 1–3.

المراجع

أولاً: الكتب

أ– المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم.
- البخاري، محمد بن إسماعيل: "الصحيح البخاري" طبعة: وزارة التعليم الوفاقية بإسلام آباد، باكستان 1985م.
- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله: "معجم الأدباء" الطبعة: بيروت، لبنان، 1936م.
- رجاء، الدكتور جبر عبد المنعم: تاريخ الأدب المقارن، المبادلات الأدبية بين الأمم، المنيرة، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشباب، شارع إسماعيل(1988).
- الفوزان، عبدالرحمن بن إبراهيم، د. مختار الطاهر حسين، د. فضل محمد عبدالخالق محمد: العربية بين يديك، كتاب الطالب (1) إشراف: د. محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، الطبعة الثالثة 1428هـ - 2007م، المكتب الرئيس العربية للجميع 1424هـ، ص. ب 624997 الرياض 11585 المملكة العربية السعودية، هاتف: 0096612051111، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر: الفوزان، عبدالرحمن.
- القشيري، مسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم"، طبعة: دار البحوث الإسلامية لوزارة التعليم الوفاقية بإسلام آباد، باكستان 1985م.
- هلال، الدكتور محمد غنيمي: الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، تقديم الطبعة الأولى، فجالة، القاهرة، دارنهضة مصر للطبع والنشر(1985).

ب– المصادر والمراجع البشتوية

- خليل، همیش: ورکه خزانه، (الكنز المفقود)، طبعة ونشر: دار التصنيف، جهانګيږوره، پی‌ښور 1960م.
- ربښتين، پوهاند صديق الله: د پ‌ښتو ادب تاريخ، (تاريخ الأدب البشتوي) طبعة: مومند خپرندويه ټولنه، جلال آباد، أفغانستان،1393هـ ش.
- ربښتين، پوهاند صديق الله: دپ‌ښتو د نثر هنداره (مرآة النثر البشتوي)، يونيور سټي بک إيجنسي، پی‌ښور، پاكستان، 2007م.
- رضا، پروفيسرمحمد أفضل: "د پ‌ښتو غزل"لومړی چاپ، پ‌ښتو أکيډمي، پی‌ښور يونيورسټي (أكاديمية بشتو، جامعة بشاور، باكستان) 1978م.
- مريم بي بي: د پ‌ښتو د نثر تاريخي او تنقيدي جائزه، تاج كتابخانه محله جنګي قصه خواني، جدون پريس، پی‌ښور، پاكستان، 1986م.
- هوتک، محمد بن داؤد: پټه خزانه، (الكنز المكنون)، الطبعة: الرابعة، د أدبياتو او بشري علومو پوهنځی، كابل، أفغانستان،1356هـ ش.

ج– المصادر والمراجع الأردية

- طائر، پروفيسرڈاكٹر محمد نواز: روهي أدب (تاريخ أدبيات پشتو)، سيد صفدرعلي شاه، اردو ترجمة: ، پشتو اكيڈمي،

جامعہ پشاور (پشاور یونیورسٹي)، سلسله مطبوعات 404، إشاعت أول 1987م.

ثانياً – الرسائل

- مومند، فضل الله، ((ليلى والمجنون في الأدبين: العربيِّ والبشتويِّ دراسة نقدية تحليلية مقارنة، لنيل درجة الدكتوراه))، جامعة بشاور، قسم اللغة العربية، العام الدراسي1437هـ 2016م.

ثالثاً– الدوريّات

- صناعة السيوف عبر التاريخ – « السيد سعيد حبيب الصناع – « مجلة الواحة » – 4 / 9 / 2006م – 9:28 ص.

رابعاً– الشبكة الدولية (إنترنيت)

- Arabic Faculty IIUIفيس بوكhttps://ar-ar.facebook.com/ArabicFacultyIiui
- خالد بن الوليد– رضى الله عنه – سيف الله المسلول هو افضل قائد –www.sa7t…ye.net/vb/showthread.php?t=39178